

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الموسم الجامعي: 2021/2020

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المستوى: ثلاثة فلسفة

قسم العلوم الاجتماعية/ تخصص فلسفة

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الثاني في مقياس الفلسفة واليومى

-السؤال الأول:

إذا كان اليومى يفرض وصايته على الفكر، إلى الحد الذي يفقد فيه الإنسان حرية التفكير، فهل يمكن للفلسفة أن تحرر الإنسان من سلطة اليومى ؟ وكيف ذلك ؟

-تمهيد:

يعتبر التفكير في اليومى أحد التوجهات الفلسفية المعاصرة، كونه مرتبط بمشكلات راهنة تخص الإنسانية، والمتمثلة في التفكير فيما هو خصوصي إلى ما هو كوني، وقد أصبح هذا التوجه يقترن بالحياة اليومية. إن كلمة " اليومى " يمكن أن تحيل على: الرتابة؛ والتي تعني الثبات والجمود، أيضا تحيل على معاني: الاجترار، والانغلاق، والخمول والكسل الفكري، والرضى بالجاهز، والتسليم به، وكل هذا في الحقيقة يحيل إلى معنى واضح هو: الفكر السائد؛ بمعنى الفكر الذي يسلم بكل شيء دون أي تفكير أو إعمال للعقل. إذا كان اليومى بطبيعته يمارس علينا سلطة يتطلب منا الخضوع والمسايرة، فهل بوسع الفلسفة أن تحررنا من سلطة اليومى ؟ وكيف ذلك ؟

1- مفهوم اليومى:

اليومى هو كل ما يتكرر كل يوم، بمعنى ما يعود كل يوم على نفس الشاكلة، ومن مدلولاته: " الحياة اليومية "، " الواقع اليومى "، لذا فإن العالم هو متشكل من نظام يقوم على التكرار والتشابه. فاليومى يشمل كل مستويات حياتنا، ويمتد إلى كل أبعاد وجودنا، يتعلق بمأكلنا وملبسنا وأقوالنا وأفعالنا ورؤيتنا للأشياء، وهو حاضر في الأخلاق والمعتقدات والسياسة والاقتصاد والإشهار والترفيه. إنه مرادف للمألوف الذي يجري على نفس الوتيرة.

مفهوم اليومى يظل إذن مرتبط أساسا بما هو سلبي، ذلك لأن اليومى يفرض على الإنسان جملة من الأفكار التي يجبر على تقبلها سلبيا دون فحص أو نقد أو تأمل، فهذه الأفكار لا دخل للذات في بنائها، بل إن مصدرها هو الآخر (المجتمع، العادات، التقاليد، الموروث ...) .

يمكن القول أخيرا أن اليومى فلسفيا، هو كيفية في الوجود تطبع حياة الأفراد، في كل أبعادها لتسير على إيقاع نداءات عاجلة ومتطلبات فورية وإغراءات جامحة، فيؤثر كل ذلك في وعيهم وسلوكهم.

2- علاقة الفلسفة باليومي:

انتظرت الفلسفة مجيء بعض الفلاسفة المعاصرين، مثل نيتشه و هوسرل و هيدجر و فتجنشتين، كل بطريقة، حتى يصبح اليومي شيئا فشيئا موضوع اهتمام فلسفي، لذا فإن إعادة اكتشاف اليومي في الفلسفة، قد قلب مجالها رأسا على عقب، فأعطى التفكير الفلسفي طريقة جديدة ومواضيع متنوعة وغايات مختلفة، بل إننا نجد مقاربات فلسفية متعددة خاصة باليومي تأخذ أحيانا توجهها فينومينولوجيا هيرمونيطيقيا، وأحيانا اجتماعيا سياسيا وأخرى أخلاقيا ...، إضافة إلى ذلك، فإن استشكال علاقة الفلسفة باليومي من جهة قدرة الفلسفة على نحت مفاهيم تجعل الحياة السياسية المشتركة ممكنة: من قبيل الديمقراطية والتشاركية واتيكا النقاش والمواطنة النشيطة . ومن جهة أخرى أيضا ضرورة التفكير بأشكال جديدة من تدخل الفلسفة في الحياة اليومية، من خلال إرساء ثقافة الحرية والعقل والمساهمة في نشر قيم الحياة، فعلاقة الفلسفة بالحياة اليومية هي أيضا تساؤل عن دور الفلسفة في بناء واقع يومي مغاير، وذلك من خلال أنماط تفلسف جديدة .

تغدو الفلسفة مقاومة لليومي الجاثم، فهي التي تقيم فارقا بين المعرفة الحق (النابعة من العقل والقائمة على التفحص والتمعن والتبصر الذهني) وبين اعتقاد المعرفة (الوثوقية)؛ إذن فهناك مقابلة كبيرة بين اليومي والفلسفة، وهي مقابلة تذكرنا بمقابلات بين أزواج متعددة مثل:

الرتابة/ التجدد - الاجترار/ الإبداع - الانغلاق/ الانفتاح - الفلسفة/ اليومي .

على هذا النحو تغدو الفلسفة في مقابلتها لليومي، سعيا وراء إحداث الفجوات في ما يبدو متصلا، وخلق الفراغ في ما يبدو ممتلئا، وزرع الشك في ما يبدو بديهيا، وبعث روح التحديث في ما يبدو تقليديا، فالفلسفة هي محاولة لاسترجاع الإنسان لإنسانيته بعيدا، بعيدا عن عالم يفرض الطاعة على الفرد ويفقده حتى القدرة على التمييز، والفلسفة أيضا محاولة لإحياء حس الاختلاف وزرع روح التحرر .

السؤال الثاني:

يصطدم الإنسان - في ظل ضغط اليومي - ببعض الأزمات، منها: أزمة العيش وأزمة الحكم .

اشرح ذلك، موضحا دور التفكير الفلسفي - كتفكير نقدي - في تجاوز الأزميتين .

-تمهيد:

إذا كان اليومي فلسفيا، هو كيفية في الوجود تطبع حياة الأفراد، في كل أبعادها لتسير على إيقاع نداءات عاجلة ومتطلبات فورية وإغراءات جامحة، فيؤثر كل ذلك في وعيهم و سلوكهم، فإن من أبرز تلك الأبعاد، البعدين: الاقتصادي والسياسي . وفي هذا السياق يصطدم الإنسان ببعض العوائق، والتي قد تصل إلى درجة الأزمات، في المجالين: الاقتصادي والسياسي، وهذا ما نعبر عنه بأزمة العيش وأزمة الحكم . فما الدور الذي يمكن أن تلعبه الفلسفة في مساعدة الإنسان على تجاوز الأزميتين ؟

1-شرح منظوق السؤال:

اليومي بطبيعته، يثقل كاهل الإنسان بعدد المشاكل، منها أزمة العيش وأزمة الحكم. ونعني بالأولى أن اليومي في بعده الاقتصادي، يزعج الإنسان من خلال وجود أزمة العيش؛ ففي ظل نظام العولمة الاقتصادية والثقافية، لم يعد الفرد، خاصة في عالمنا العربي والإسلامي، قادرا على مجابهة التحديات التي تواجهه في عيشه، ويتجلى ذلك في سيطرة الليبرالية الجديدة على جل مناطق العالم .

أما على المستوى السياسي، فنلاحظ الأمر نفسه، إذ سيطر نظام العولمة في جانبه السياسي، على جل مناطق العالم، وهذا من خلال فرض قيم الغرب المسيحي السياسية علينا كمسلمين، والتي تتعارض في الكثير من مضامينها مع ثوابتنا ومقدساتنا، وتتجلى هذه السيطرة في تدخل الغرب الأوروبي في شؤوننا الداخلية الخاصة باسم حقوق الإنسان ونشر الديمقراطية .

2-دور الفلسفة في تجاوز الأزميتين:

إن الإنسان عبر تاريخه اصطدم بأزمات عدة منها أزمة العيش، وقد كابد وصارع من أجل عيشه معتمدا في ذلك على العمل، والذي دخل من خلاله في صراع مع الطبيعة لاستغلال ثرواتها في تلبية حاجياته الضرورية، لكن لم يعد العمل اليوم مجرد وسيلة لحفظ البقاء وإنما أصبح مقوما حضاريا هاما، فالأهم التي تهتم بالعمل وتقدسه تستطيع فرض نفسها بين الأمم وتحقق ازدهارا حضاريا هاما يجعلها ذات مكانة بين غيرها من الأمم الأخرى .

كما أن أزمة العيش تعبر عن اليومي في بعده الاقتصادي، والذي يتطلب التفلسف فيه قصد تفكيكه ومحاربة العفوية والتلقائية التي تطبعه، ومعالجة عيوبه وسلبياته، والتي من بينها المنطق الاستهلاكي الذي أصبح يطبع حياة الإنسان المعاصر، والنظرة المادية والنزعة الفردية وغياب البعد الإنساني في الحياة الاقتصادية، إذ أصبح سوق العمل يعاني من الشجع والاستغلال والمصلحة الشخصية الخاصة .

يتجلى اليومي في بعده السياسي في مصدر السلطة وعلاقة ذلك بنظام الحكم، كما طرح اليومي من خلال بعده السياسي أزمة بارزة في حياة المجتمعات وهي أزمة الحكم؛ إذ شهد العالم عبر تاريخه صراعا حول الحكم، فما شهدته العالم العربي اليوم من صراعات على السلطة في إطار موجة الربيع العربي خير مثال على ذلك، ولحل هذا الإشكال لابد من تدخل الفلسفة لتضفي نوعا من العقلانية والمشروعية حول مصدر السلطة، فإذا كان مصدر سلطة الحاكم مشروعا وتم تعيين الحاكم بعقلانية تختفي أزمة الحكم، كما هو الشأن بالنسبة لدول العالم المتقدم. فكم نحن بحاجة ماسة إلى الفلسفة بعقلانيتها لفك أزمة الحكم والقضاء على الصراع على السلطة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية على وجه الخصوص، وعلى الفلسفة أن تتصدر مشهد اليومي في بعده السياسي لتفكيكه ونقده وتجاوز سلبياته ومنها: التلقائية، العنف، الأنانية، المصلحة الشخصية، الاستبداد، تزوير الانتخابات،... الخ . وقد نادى قديما أرسطو بفكرة الحاكم المتبصر الذي يكون مؤهلا بحكم تكوينه لتولي شؤون الأفراد وإدارتها داخل الدولة .